الفصل الثامن

المعلم وإدارة وضبط الفصل

مقدمة

أولاً: صفات شخصية المعلم الناجح في إدارة الفصل

ثانياً: أنماط المعلم في الانضباط الصفي

ثالثاً: الأساليب السلوكية للمعلم التي ينتج عنها سوء سلوك التلاميذ

رابعاً: مهام المعلم وواجباته الإدارية داخل الصف

خامساً: كيفية إدارة وضبط المعلم للصف

سادساً: ممارسات المعلم لتحقيق الانضباط الصفي

سابعاً: مبررات استخدام المعلم للسلطة في إدارة الفصل

ثامناً: المعوقات التي تواجه المعلم في إدارة الصف

تاسعاً: اعتبارات للمعلم للتعامل مع السلوك غير المرغوب

عاشراً: اقتراحات تساعد المعلم في تحقيق الانضباط الذاتي

obeikandl.com

obeikandl.com

الفصل الثامن

المعلم وإدارة وضبط الفصل

مقدمة:

لا يزال المعلم أحد العوامل الرئيسية في توجيه التطور التربوي فالمباني المدرسية الجديدة والمناهج المطورة وأساليب الإشراف السليمة والتوجيه السديد لا يكفي لإحداث التطوير بدون توافر معلم يمتلك من الصفات الشخصية والمهنية ما يمكنه من إحداث التكامل بين هذا كله.

ويعد المعلم حجر الزاوية في العملية التعليمية، ويتوقف على أدواره نجاح العملية في تحقيق أهداف التربية في مجتمع اتخذ من الديمقراطية منهجا وأسلوب حياة، فالديمقراطية باعتبارها أسلوب حياة لن يكتب لها النجاح إلا بأسلوب ديمقراطي ينعكس في علاقات الأفراد واتجاهاتهم وقيمهم، وهذا لن يتحقق إلا عن طريق التعلم والممارسة في مواقف تعليمية واجتماعية موجهة بالأهداف الديمقراطية، وهو ما يجب مراعاته عند تخطيط وبناء وتنفيذ المناهج الدراسية المختلفة في جميع المراحل التعليمية وخاصة في المراحل الابتدائية.

وللمعلم أثر كبير في حياة تلاميذه وهذا الأثر قد يمتد إلى حياة التلميذ المستقبلية فهو قدوة لتلاميذه ونموذجا يحتذى به للسلوك الديمقراطي، ومن ثم تغيرت النظرة إلى المعلم وأدواره في العملية التعليمية، ولم يعد معيار الحكم على مدى نجاحه وفعاليته مرتبطا بكم المعلومات أو الحقائق التي ينقلها إلى عقول التلاميذ، أو بمقدار ما حفظه واستظهره التلاميذ من المعلومات والحقائق، ولكن نجاحه في مهمته أصبح مرتبطا بنمط التفاعل السائد في حجرة الدراسة، بين المعلم وتلاميذه من ناحية وبين التلاميذ بعضهم البعض من ناحية أخرى والذي ينبغي أن يعتمد في المقام الأول على مقدار ما يسمح به المعلم من ممارسات للديمقراطية مع تلاميذه، وذلك أثناء إدارته للمواقف التعليمية المختلفة، ومن هنا تأتي أهمية الإعداد والتدريب السليم للمعلم والذي يساعده على تكوين شخصية تلاميذه تكوينا

ديمقراطيا.

وأن دور المعلم هو إيجاد مناخ في الفصل يؤدي إلى التعلم، ويتم هذا أحيانا في مواجهة السلوك والأفعال غير المرغوبة من التلاميذ، والتلاميذ يفضلون المعلمين الذين يعرفون كيف يسيطرون على النظام بطريقة فعالة، حيث إن التلاميذ يريدون ويتوقعون النظام وعندما لا يحدث، نجد التلاميذ يتصرفون بطرق مختلفة.

ويوضح فير Fuhr ١٩٩١ أن النظام ليس بالضرورة أن يكون سلبيا ولا يتضمن دائما العقاب، وأن يشتمل النظام المنضبط على الإصرار والوضوح والعدل، والتلاميذ يريدون معلم يحترمونه ويخبرهم بوضوح عن حدودهم لكي يتعاملوا مع حدود السلوك المناسب والمعقول والمتفق عليه.

والمعلم الجيد يعي ذاته ويفهم دوره جيدا، وهو خبير بمبادئ الضبط ويؤمن بالعدالة الإنسانية ويحترم ذاته كما يحترم الآخرين، ويتعامل مع تلاميذه كما يجب أن يعاملوه، ويتجدد يوميا ويلجأ إلى الإبداع والابتكار في طرق التعامل مع المواقف السيكولوجية وأيضا يبحث عن سبب الفشل داخل ذاته ولا يرجع الفشل إلى التلاميذ.

ويواجه المعلمون اليوم العديد من التحديات التي تتعلق بحفظ النظام داخل الصف، ولهذا فإن عليهم البحث عن الأساليب والوسائل التي يمكن من خلالها حفظ النظام، إلا أنه يجب أن يكونوا على وعي بأنه ليست كل الأساليب الفعالة بالكامل مع كل التلاميذ، فمهما كان نوع الأسلوب فإن المعلم يبقى العامل الأهم الذي يستخدمها، ولا شك في أن مجرد المعرفة بأسلوب واحد لا يكفي لنجاح المعلم في الحيلولة دون الوقوع في المشكلات أو التخلص منها بعد وقوعها، فهناك بعض الخصائص الشخصية للمعلم التي تلعب دورا هاما في مدى نجاحه والتي يتمثل بعضها في اليقظة بحيث لا يمر من رقابة المعلم شئ داخل الصف إلا إذا هو أراد ذلك وهذا من شأنه أن يساعد على استمرار الأنشطة الهادفة داخل الصف ومنع غير ذلك، وكذلك التصميم، والذي يعني إصرار المعلم على توصيل ما يريده إلى التلاميذ وأنه

obeikandl.com

ليس مستعدا للتراجع.

كذلك من الخصائص الشخصية للمعلم أيضا والتي تجعله مقبولا عند معظم الطلاب العدل والحزم وعدم التنافس والقدرة على التواصل مع الطلاب، ويمثل الخروج على النظام الصفي أحد التحديات التي يواجهها المعلم والتي تتعلق بحفظ النظام داخل الصف، وعادة ما ينقسم الخروج على النظام الصفي إلى نوعين يمثل أحدهما النوع الفردي وهو النوع الشائع الذي ينحصر في نطاق ضيق بحيث يمكن التعامل مع كل حالة على حدة، ومن أمثلتها (الشغب – الهروب – السرقة – الغش في الامتحانات – تدمير أثاث الصف)، في حين يتمثل النوع الآخر في النوع الجماعي وهي ظاهرة حديثة تكمن خطورتها في الخروج على النظام في أنها تؤثر على المؤسسات التعليمية على اختلاف أنواعها ومن الأسباب التي تعزى إليها:

أ) جمود النظم التعليمية.

ب) اهتزاز مكانة المعلم.

ج) قلة تعاون الآباء مع المعلمين.

د) عدم فعالية ضبط الذات عند التلاميذ.

ومن هنا أصبح لزاما على المعلم كمسئول عن الإدارة الصفية أن يكون متقنا للعديد من الكفايات العلمية والمهنية والإدارية، وقادرا على فهم العوامل التي تحدد سلوكه الإداري المناسب، ومتمكنا من عمليات التخطيط بشكلٍ جيد وبما يتناسب والموقف التعليمي، وتحديد أهدافه وأدواره ومهام تلاميذه، وفهم ميولهم وقدراتهم وحاجاتهم ومساعدتهم على إشباعها، والوعي بالظروف البيئية والاجتماعية التي يعمل فيها وعلى تنمية الأنماط السلوكية المرغوبة واستبعاد غير المرغوبة منها، وافتقاد المعلم لكل هذه الكفايات قد يؤدي إلى الإخلال بالنظام الصفي.

أولاً: صفات شخصية المعلم الناجح في إدارة الفصل:

توجد عدة صفات شخصية للمعلم الناجح في إدارة الفصل هي كالتالي:

١) أن يخص المعلم نفسه أولاً وقبل كل شئ بالإلمام بعلوم الإسلام وتعاليمه، والتحلي بذلك عقيدة وعادة ومسلكا وتطبيقا، لأن المعلم هو المعين الذي ينهل منه طلابه، والقدوة الفعلية لهم، لذا يجب ألا يروا منه سوى الحرص على اتباع كتاب الله، وتطبيق سنة رسوله ﷺ.

٢) أن يكون المعلم قدوة لطلابه في مظهره الخارجي من حيث عنايته بملبسه وهندامه ونظافته، وفق ما سار مع الشريعة الغراء ووافق الأصالة العربية الخلاقة، بعيدا عن التقليد المقيت لأصحاب المبادئ الساقطة.

٣) أن يكون المعلم واسع الاطلاع عميق الثقافة، متجدد الفكر متابعا لمستجدات ميدان التعليم والتعلم خاصة، ومختلف المعارف العامة ليفيد طلابه من ناحية، وليجدد ثقافته ويبتعد عن الجمود من الناحية الأخرى.

٤) أن يتسم بسعة الصدر ورحابته،وطول البال وهدوئه وأن يتحلى بالصبر والحلم والأناة لأنه يتعامل مع نفس بشرية، لا مع آلة جامدة، وخاصة في المرحلة الابتدائية، إذ أنه يتعامل مع براعم صغار تربوا على الابتسامة والحنان والرقة الموصوف بها المعلمات فيجب أن يكون تعامله على نفس النهج مستمرا، فالعابس بطبعه لابد أن يصطنع الابتسامة والغليظ بفطرته لابد أن يفتعل الرقة والحنان.

٥) التوجيه الأبوي والإخلاص والحب والحنان والاحترام والثناء والتقدير، كل ذلك من مقومات شخصية المعلم في نفوس تلاميذه.

ثانياً: أنماط المعلم في الانضباط الصفي:

لقد بينت دراسة كل من (لبيت وويت Lippit & Unhite) لمعرفة أنماط المعلمين المختلفة لممارسة سلطتهم في غرفة الصف، وذلك بإجراء تجربة أخذ فيها أربع مجموعات من تلاميذ الحادية وإخضاعهم لثلاثة أنواع من الحكم: حكم

تسلطي كان فيه زعيم راشد يأمر الأطفال بما يجب أن يفعلوا، وحكم ديمقراطي كان فيه الزعيم يشارك ويناقش الأمور مع مجموعته، وحكم سائب أو متساهل يترك فيه الأطفال يفعلون ما يرون دون توجيه وفقا لآرائهم الشخصية، وأشارت النتائج إلى تمرد الأطفال وفزع بعضهم الآخر في الحكم التسلطي مع عدم اللامبالاة، وفي الحكم المتساهل كانوا يشعرون بالإحباط والحيرة، أما في الحكم الديمقراطي كان الأطفال يميلون للتعاون والمثابرة على العمل والاستمرار فيه.

ويمكن تصنيف نمط المعلمين في الانضباط الصفي وتأثيره على التلاميذ تبعا لبيلو Bello إلى أربعة أنماط وهي كالتالي:

النمط الأول: المعلم المتساهل

وهذا النوع من المعلمين لا يوجد عنده قوانين أو معايير لضبط سلوك التلاميذ فهو بنفسه كسول، ولا يوجد لديه أي أهداف، ومن الصعوبة أن يتخذ قرارات ولا يحسن التعامل مع تلاميذه، ويعتقد في عدم التدخل وعدم إزعاج التلاميذ، وتركهم بمفردهم يتصرفون كيف يشاءون وهذا يشجع تلاميذه في أي عمل أو فعل يقوم به التلاميذ، ولا يقدم لهم النصح أو الإرشاد، ولذلك ينمو التلاميذ دون احترام القانون ودون احترام للمعلم، ومما يؤكد ذلك الدراسة التي قام بها كنج وآخرون King & et al لمعرفة إدراكات التلاميذ لتساهل المعلم كاستراتيجية للانضباط من استراتيجيات أخرى.

وأشارت نتائج الدراسة إلى أن استراتيجية المناقشة الفردية بين المعلم وتلاميذه حصلت على أعلى نسبة موافقة من أفراد العينة كاستراتيجية فعالة للانضباط، ثم تلاها في الترتيب الغرامة المؤقتة، ثم العقاب البدني في الترتيب الثالث، وأخيرا التساهل كاستراتيجية للانضباط حصل على أقل نسبة موافقة من أفراد العينة.

وأشار بيلو Bello إلى مجموعة من التأثيرات السلبية التي تنعكس على التلاميذ كنتيجة لهذا النمط من المعلمين وهذه التأثيرات كالآتي:

١) يميل التلاميذ إلى العدوان وتزايد سلطة التلاميذ الأقوياء على الضعفاء

والأصغر سنا وبالتالي يزداد الآخرون كرها وحقدا للمدرسة.

٢) يشعر التلاميذ بعدم الأمن في حجرة الدراسة نتيجة لعدم وجود قانون أو نظام في حجرة الدراسة.

٣) التلاميذ الذين يتميزون بالخجل يميلون للانسجام من المناقشة الجماعية بالفصل.

٤) من الصعوبة أن يعمل التلاميذ في شكل فريق حيث يفعل كل تلميذ ما يرغب نتيجة الحرية غير المقيدة.

٥) هروب التلاميذ من تحمل المسئولية.

٦) انخفاض الوازع الأخلاقي لدى التلاميذ.

النمط الثاني: المعلم التسلطي The Authoritarian Teacher

وهذا النمط من المعلمين عكس النمط السابق فهو حازم وقاس في متطلباته من التلاميذ ولديه قوانين وتعليمات يجب أن تنفذ وتطاع من جميع تلاميذ الفصل، وأساليبه العقابية عديدة وقاسية، ودائما يراقب تلاميذه، مستعدا ليجد خطأ ينحرف به التلاميذ، عن المعايير التي وضعها، ونادرا ما يمدح تلاميذه، لأنه يعتقد أن ذلك تدليلا لهم يساعدهم على الكسل والتهاون، ولا يثق في تلاميذه في اتخاذ القرارات بمفردهم، مما يؤدي إلى سلبية التلاميذ الناتجة عن سلوك معلمهم.

ويميل المعلم التسلطي إلى استخدام العقاب البدني لاعتقاده أنه ضروري لانضباط التلاميذ مما يؤدي إلى نتائج سلبية عند جميع أفراد الصف ويعتمد أسلوبه التدريسي على الصم الآلي، وبالتالي يكون التعلم الناتج من النوع التجنبي، حيث إن التلاميذ سيتعلمون تجنب ما يثير غضب المعلم ويعرضهم للعقاب وهذا ما سماه سكنر Skinner بالانضباط الكريه الذي يعتبره أغلب علماء النفس مفيد وغير مرغوب فيه.

ويكون تأثير نمط هذا المعلم على تلاميذه كالآتي:

١) طاعة التلاميذ التامة لسلطة المعلم مع إخفاء شعور الكراهية نحوه.

obeikandl.com

٢) اختفاء التعاون بين التلاميذ.

٣) قلة روح المبادرة والإبداعية الناتجة عن اعتمادهم الكامل على المعلم.

٤) يشعر التلاميذ النشيطون بعدم الراحة والبهجة أكثر من التلاميذ السلبيون.

٥) تنمو التلاميذ وينقصهم القدرة على الضبط الذاتي والتعاون والتعاطف والمحبة مما ينعكس سلبيا على سلوكهم في مجتمع الحياة.

٦) يتميز مناخ حجرة الدراسة بالكبت والقلق المستمر.

النمط الثالث: المعلم المستبد The Autocrotic Teacher

وهذا النمط من المعلمين لا يعرف نفسه على أنه مستبد، ولكن تلاميذه يشعرون به، وهو يرى أن تلاميذه يجب أن ينفذوا أوامره لأن ما يراه هو الأفضل من وجهة نظره لذا يجب على التلاميذ أن يطيعوه، ولهذا ليس لديه استعداد لقبول آراء ووجهات نظر تلاميذه، بل يجب عليهم أن يسيروا على معايير معلمهم في أعمالهم وحديثهم وفي سلوكهم العام في حجرة الدراسة، وهذا النوع من المعلمين ليس لديه استعداد أن يخسر أية محاولة بينه وبين تلاميذه ولكنه يناضل من أجل أن يكسبها دائما، وتأثير نمط هذا المعلم على تلاميذه كالآتي:

١) كراهية وحقد التلاميذ لمعلمهم.

٢) اتكالية التلاميذ على توجيهاته في اغلب الوقت.

٣) اختفاء روح المبادرة والإبداعية لدى التلاميذ نتيجة اعتمادهم الزائد على معلمهم.

النمط الرابع: المعلم الديمقراطي The Democratic Teacher

وهذا النوع من العلم هو المعلم المتعاون الذي يرحب بمشاركة تلاميذه في التخطيط واتخاذ القرارات الجماعية لجميع أفراد الفصل، وهو يقدم المساعدة والإرشاد لمن يحتاج من تلاميذه ويعتقد في تشجيع التلاميذ ومشاركتهم، وهو متسامح ومتسق في معاملته مع تلاميذه ويعطي فرصة لتلاميذه للتعبير عن آرائهم بالمناقشة وإبداء الرأي، ويخدم كل تلميذ، ولا يسمح للإساءة أو السخرية

كأساليب للعقاب، ويشجع العمل الجماعي وينقد التلاميذ بموضوعية وبالتالي تصبح حجرة الدراسة مكانا تسود فيه الأنشطة المسلية ويتكرر فيه التفاعل بين المعلم وتلاميذه ويكون التلاميذ فيه مركز التحكم.

وتأثير نمط هذا المعلم على تلاميذه كالتالي:

١) اعتماد التلاميذ على أنفسهم في العمل بحماس في المهام التي تسند إليهم حتى في حالة عدم وجود معلمهم.

٢) تسود روح الصداقة والتعاون بين التلاميذ ويتحدثون بحرية عن أعمالهم.

٣) ارتفاع شعور التلاميذ بالوازع الأخلاقي.

٤) يظهر التلاميذ حبهم لمعلمهم كصديق وليس كرمز للسلطة، وذلك ناتج عن حسن معاملته واحترامه وتعاطفه معهم.

٥) شعور التلاميذ بالمسئولية وتقدير أعمال زملائهم.

٦) ازدياد روح المبادرة والاستقلالية والنشاط لدى التلاميذ في العمل والفكر.

٧) ازدياد الثقة بالنفس والضبط والتحكم الزائد والحب والعاطفة لدى التلاميذ.

٨) قلة مشاكل الانضباط في حجرة الدراسة.

٩) ارتفاع مستوى التلاميذ الأكاديمي.

١٠) استمتاع التلاميذ بأعمالهم ودروسهم.

١١) قدرة التلاميذ على التعامل مع المشكلات من خلال التفكير الناقد.

مهارات السلوك الديمقراطي للمعلم:

لقد قدمت إلهام عبد الحميد برنامجا تدريبيا مقترحا لتنمية السلوك الديمقراطي وسلوك التفاعل الاجتماعي لدى العاملين داخل حجرة الدراسة وبينت الدراسة أهداف البرنامج المقترح يجب أن يكون على النحو التالي:

- تنمية مهارات المعلمين في التعامل مع الطلاب.
- تنمية مهارات المعلمين على اتخاذ القرار.

obeikandl.com

- تنمية المهارات الاجتماعية للمعلمين.
- تنمية المهارات المرتبطة بحل المشكلات.
- تنمية مهارات التعامل مع الأسئلة التي يطرحها التلاميذ.
- تنمية مهارات استخدام استراتيجيات متعددة في التدريس.
- تنمية مهارة إصدار الأحكام والقرار على أسس علمية موضوعية.
- تنمية مهارة ضبط الانفعال.
- زيادة إلمام المعلمين بالطرق والأساليب الحديثة في التدريس وتعزيز خبراتهم في مجال التخصص.
- تنمية مهارة تكوين العلاقات الإنسانية.
- تنمية مهارة الحوار العقلاني.
- تنمية مهارة العمل الجماعي.
- تنمية مهارة نقد الآراء المختلفة عن السائد والمألوف.
- تنمية مهارة المشاركة وتحمل المسئولية.
- تنمية مهارة النقد والنقد الذاتي.
- تنمية مهارة الاستماع من خلال (ألا يتكلم المعلم طول الوقت – يستمع للطالب ويشجعه ويعطي أمثلة من الواقع).
- البعد عن التسلط.
- تنمية مهارة التسامح الفكري.
- أن يكتسب المعلم مهارة إدارة حجرة الدراسة بروح الحب والتعاون والعلاقات الطيبة.
- يسمع للطلاب ويشجعهم على إدارة الفصل بشكل جماعي من خلال:

أ) الأنشطة المختلفة داخل الفصل.

ب) انتخابات مجلس الفصل.

obeikandl.com

ج) الاجتماعات.

د) مشكلات الطلاب.

هـ) إصدار صحيفة.

- أن يكتسب مهارة التعامل مع الطلاب على أسس المساواة والعدل بين الطلاب ويبتعد عن التعصب في الرأي والسلوك.

ثالثاً: الأساليب السلوكية للمعلم التي ينتج عنها سوء سلوك التلاميذ:

لقد أشار كيم وكيلرج Kime & Kelrig إلى الأساليب السلوكية للمعلم التي ينتج عنها سوء سلوك التلاميذ وهي كالتالي:

١) التدريس والحديث داخل الصف بصوت عال مرتفع مع إظهار الغضب والضيق ونفاذ الصبر.

٢) تصحيح أخطاء التلميذ في وجود الآخرين، وتجسيم الخطأ بصورة كبيرة.

٣) عدم الاهتمام بإعطاء مسئوليات للتلاميذ إلا قليلا وعدم سماحه للتلاميذ بالمشاركة في الدرس وتشجيعه للمواقف السلبية.

٤) عدم تحمسه للدرس واستخدامه لطريقة السؤال والجواب طول الوقت دون تغيير إلا نادرا.

٥) إعطاء التلاميذ واجبات منزلية كثيرة ثم إلقاء واجبات التلاميذ في سلة المهملات.

٦) تجسيم حالات إخفاق التلاميذ والتغاضي عن حالات نجاحه.

٧) إعداد التقنيات التي تعطي للتلاميذ بصورة تكون منها احتمالات فشل التلميذ في أدائها أكبر من احتمالات ناجحة.

٨) إعداد الاختبارات بصورة تستهدف اختبار التلميذ لا تعليمه، وإعطاء فكرة للتلميذ أن الاختبار صعب والاهتمام بالاختبارات المفاجئة التي تختبر الحقائق.

٩) مطالبة التلاميذ بتنفيذ أعمال لا تستهويه أو أعمال شديدة الصعوبة.

obeikandi.com

١٠) مطالبة التلاميذ بأداء نفس العمل، وبذلك يصبح العمل والإنتاج موحد للمقاييس.

١١) جعل النشاط داخل الفصل في طريق خطي من المعلم إلى التلميذ.

١٢) عدم إشراك التلاميذ في القرارات الخاصة بإدارة أنشطة الفصل.

١٣) معاقبة المعلم بدنيا واتصافه بالسادية.

١٤) حرمان التلميذ من فترة الراحة حتى يتمكن من اللحاق بزملائه.

١٥) اعتبار المعلم لمخالفات النظام إهانات شخصية موجهة له.

١٦) القول للتلميذ الذي يريد المساعدة من المفروض أن تعرف هذا أين كنت عندما شرحنا هذه النقطة.

١٧) الصمت عند سماع إهانات بعض التلاميذ لزملائهم وقولهم ألفاظا نابية لهم.

١٨) إيجاد الحافز عند التلاميذ عن طريق إعطائهم درجات بدلا من جعل الدرس مشوقا لهم.

١٩) تحقيق إطاعة التلاميذ للمعلم عن طريق إذلالهم والسخرية والتهكم عليهم.

٢٠) عدم نسيان الإساءة والثأر من أي تلميذ يضايقه.

٢١) تحدثه عن التلاميذ بسوء أمام الآخرين.

٢٢) محاباة بعض التلاميذ دون غيرهم.

رابعاً: مهام المعلم وواجباته الإدارية داخل الصف:

يمكن النظر إلى المعلم باعتباره مديرا للصف، وقائدا للأنشطة التربوية التي يشرف عليها وصاحب القرار في سير العملية التعليمية داخل الصف،وهذا يعني أن للمعلم دورا إداريا في مدرسته وفي صفه، بل يعد أحد العناصر الهامة في الإدارة المدرسية إذا أريد لها أن تكون إدارة فعالة، إلا أن الجانب الأهم فيما يختص بعمل المعلم إداريا هو إدارة الصف حيث نجد التطابق التام بين التدريس والإدارة والذي لا غنى لأحدهما عن الآخر، بل أن التمكن من أحدهما فقط لا يكفي ولا يحقق

obeikandi.com

عائدا دون التمكن من الآخر، حيث لا يستطيع المعلم أن يدير التفاعل بينه وبين تلاميذه، وبينهم بعضهم البعض دون أن يكون هناك تخطيطا مسبقا يضع إطارا تنظيميا لهذه التفاعلات، كما لا يستطيع المعلم أن يحقق أهدافه السلوكية مع متعلمين تتنافى سلوكياتهم مع أهمية الموقف التعليمي ويصعب أن يتم التدريس في صف لا يسوده تنظيم للموارد البشرية (التلاميذ) والمادية (بيئة الصف).

ويؤكد ذلك ما أظهرته إحدى الدراسات الميدانية في مجال إدارة الصف أن ٨٥٪ من الأدوار والمهام اليومية التي يقوم بها المعلم داخل الصف إنما هي في الواقع أدوار ومهام إدارية في طبيعتها.

وتتمثل أهم أدوار ومهام المعلم الإدارية التي يستطيع من خلالها تحقيق إدارة صفية فعالة في:

١- توفير مناخ إيجابي للصف

للمناخ النفسي والاجتماعي في غرفة الصف تأثيرا كبيرا في تماسك تلاميذ الصف وتعاونهم وتقبلهم لبعضهم البعض من ناحية، ولما يقوله المعلم من ناحية أخرى، ويساعد المناخ الذي يسوده الشعور بالدفء والصداقة في العلاقات على تحقيق الكثير من الأهداف التي يسعى إليها المعلم، وعلى زيادة مستوى الدافعية للتعلم لدى التلاميذ، ويتضمن المناخ الإيجابي لقاعة الصف توافر بعض المعايير والمفاهيم والتوقعات، وقيم المعلمين والتلاميذ المشاركين في التفاعل الصفي، حيث يكون للمناخ تأثير كبير على المتعلمين.

والمعلم يمكنه توفير مناخ إيجابي داخل الصف من خلال قيامه بعد إجراءات يتمثل بعضها في:

١) التزود باستراتيجيات تشتمل على مهارات الاتصال.

٢) العلاقات الشخصية.

٣) مهارات العمل مع الجامعة.

٤) مواءمة التعليم لحاجات واهتمامات التلاميذ.

obeikandl.com

٥) تنمية بيئة صحية تحظى بالاحترام والثقة والتقدير والروح المعنوية العالية والإبداع.

٦) عدم التهديد.

٧) استخدام بعض الأنشطة التعليمية ذات الصلة الوثيقة باهتمامات وتحديات التلاميذ.

٨) إتاحة الفرص للتلاميذ لكي يصبحوا متعلمين مستقلين من خلال جعل التلاميذ يفهمون مسئولياتهم تجاه النجاح.

٩) العمل على تفويض التلاميذ لاتخاذ القرارات ووضع الأهداف.

١٠) التأكيد على تنفيذ القواعد والإجراءات.

وتتأثر عملية تكوين القيم والاتجاهات داخل الصف بنوع المناخ الاجتماعي والنفسي والتعليمي السائد والذي يسعى المعلم إلى توفيره داخل الصف، حيث توجد عدة أنواع للمناخ الصفي يتمثل بعضها في:

أ- المناخ المفتوح Open climate

يعد المناخ الصفي مناخا مفتوحا عندما يتمتع التلاميذ بروح معنوية عالية حيث نجد التلاميذ يعملون معا دون شكوى، كما يسعى المعلم إلى تسهيل إنجاز التلاميذ للأعمال الموكلة إليهم دون تعقيدات، كما يسود الصف علاقات اجتماعية قوية، ويسعى معلم الصف إلى إشباع الحاجات الاجتماعية للتلاميذ.

ب- المناخ المقلق

ينظر إلى المناخ المقلق للصف على أنه نقيض للمناخ المفتوح حيث لا تتاح للتلاميذ الفرص لتنمية علاقاتهم الاجتماعية، كما يهمل المعلم إشباع حاجات التلاميذ، إذ أنه يهتم بالشكليات والأمور الروتينية، كما يتناسى دوره الريادي كقدوة، مما ينتج عن ذلك انخفاض كبير في الروح المعنوية للتلاميذ داخل الصف، كما يتصف المعلم في ضوء هذا المناخ أيضا بعدم قدرته على القيادة والتوجيه وتحقيق مستوى مرتفع من الأداء.

openkandil.com

ج- المناخ الأبوي Paternal climate

يتميز الصف في ظل هذا المناخ بانعدام تفويض السلطة، حيث تتركز السلطة في معلم الصف، مما يحول دون تكوين قيادات من التلاميذ، كما تعد سلطة الرقابة من قبل المعلم أعلى من سلطة التوجيه والإشراف، فهناك اهتمام ضعيف بتوجيه التلاميذ في عملهم، وكذلك بالنسبة لإشباع حاجات التلاميذ الاجتماعية.

د- المناخ المألوف (مناخ الألفة) Familiar climate

يسود الصف الذي يتسم بهذا المناخ بالروح الأسرية أو العائلية، حيث يكون هناك ألفة بين أعضائها، فالعلاقات الاجتماعية والاهتمام بالحاجات الاجتماعية يفضل الاهتمام بالعمل والإنجاز وتحقيق الأهداف، ويقل في ظل هذا المناخ الدور التوجيهي للمعلم، والمعلم لا يعقد الأمور بل ييسرها إلى حد كبير يشعر فيه التلاميذ بجو الأسرة، ومن ثم تكون النتيجة تكوين قيادات من التلاميذ، وعلى الرغم من ذلك يكون هناك انخفاض في الرضا عن الأداء وتحقيق الأهداف.

هـ- المناخ المراقب Controlled climate

يتميز هذا المناخ بتركيز اهتمام المعلم في أداء العمل وإنجازه بالدرجة الأولى، ولو على حساب إشباع حاجات التلاميذ، ذلك أن الاهتمام بالعمل وإنجاز الواجبات لا يتيح فرصة للاهتمام بالعلاقات بين التلاميذ والمعلم وبينهم بعضهم ببعض، ويقوم المعلم في هذا المناخ بالرقابة والمتابعة والتوجيه المباشر، ولا يسمح بأي خروج على القواعد الموضوعة، دون اهتمام بمشاعر التلاميذ، ومن هنا فإن الروح المعنوية لا تكون عالية كما هي الحال بالنسبة للمناخ المفتوح.

و- مناخ الحكم الذاتي Autonomous climate

يسود الصف الذي يتصف بهذا المناخ بحرية شبه كاملة يتيحها المعلم للتلاميذ في أداء واجباتهم، ومن ثم تساعد هذا المناخ على ظهور قيادات من التلاميذ، ويتسم الأداء والإنجاز بالإنسانية وعدم التعقيد، حيث يتعاون الجميع، كما تسود روح معنوية عالية بينهم، وإن كانت بدرجة أقل من المناخ المفتوح، حيث نجد اهتمام من

obeikandl.com

قبل المعلم بإشباع الحاجات الاجتماعية يليها جانب الإنجاز والأداء.

كما يؤثر النمط الذي يستخدمه المعلم داخل الصف تأثيرا كبيرا أيضا على نوعية المناخ الاجتماعي والنفسي الذي يسعى المعلم على توفيره داخل الصف، وعلى فاعلية العملية التعليمية ككل داخل الصف، وعلى الرغم أنه يصعب تصنيف المعلمين في أنماط إدارية محددة.

خامساً: كيفية إدارة وضبط المعلم للصف:

هناك عدة طرق يجب أن يعتمد عليها المعلم لضبط الصف وهي كالتالي:

١) عليه أن يكون جادا منذ اليوم الأول بل من بداية الحصة الأولى في تعامله مع طلابه، وأن يعودهم كيفية الاستعداد للحصة قبل بدايتها كأن يضع كل طالب أمامه كتابه وواجبه ودفتر ملاحظاته.

٢) عليه أن يتفقد بنظرة ثاقبة جميع طلاب الفصل، وأن يشعر كل طالب منهم بأنه تحت سمعه وبصره.

٣) عليه أن لا يسمح لطالب ولا يسمح له قبل أن يستأذن ذلك الطالب ويوافق له معلمه على الحديث.

٤) عليه ألا ينشغل بأعماله الخاصة عن طلابه، فيفسح لهم بذلك العبث والكلام فيما بينهم.

٥) عليه أن يعزز روح النظام والانضباط عند طلابه بالثناء والإطراء وبكل وسائل التعزيز المتاحة، وأن يثير روح المنافسة الشريفة بين طلابه في هذا المجال.

٦) عليه أن يتعرف في وقت مبكر على طلابه غير المنضبطين، وأن يتابعهم بدقة وأن يشعرهم بذلك.

٧) عليه أن يتدرج في التعامل مع الطلاب المشكلة فيستخدم معه نظرة العتاب قبل أن يوجه له كلمة وأن يلجأ للتلميح قبل التصريح.

٨) عليه أن يتحلى بالحزم مع الاتزان وأن يبتعد عن الانفعال والصراخ.

obeikandl.com

٩) عليه أن يشعر كل من طلابه بأنه موضع اهتمامه وأن يمد له جسور المودة والحب وأن يستغل في سبيل تحقيق هذا الهدف الأوقات التي يلتقي بها مع طلابه صباحا قبل بداية الحصص الدراسية.

١٠) عليه أن يلتقي على انفراد مع طلابه المشاغبين كل على حدة وبالأوقات المناسبة لتوجيههم.

١١) عليه أن يخصص الدقيقة الأخيرة من حصته لتجهيز الطلاب للحصة اللاحقة وأن يعودهم على ذلك.

١٢) عليه تنمية الاحترام المتبادل بينه وبين الطلاب.

وبالإضافة إلى هذه الطرق توجد طرق أخرى تساعد المعلم في كيفية إدارة فصله:

١) أن من المستحسن للمعلم بعد انتهاء حصته التي أعطاها أن يهتم ببقاء طلابه في الفصل على الهيئة الجميلة التي كانوا عليها مهيئا ذلك لزميله في الحصة التالية حيث إن نهاية حصته بداية لما بعدها، سامحا للمضطر منهم بالخروج فإذا فعل جميع المعلمين ذلك دخل الجميع على حصصهم التالية والطلاب هادئون ومنضبطون.

٢) أن يتوجه المعلم بعدما سبق إلى حصته مبكرا فيرى الطلاب منه مؤشرا على الجدية والحرص منذ بداية الحصة، مقللا بذلك من فرص قيام بعض الطلاب والمحبين للفوضى بافتعال مشكلات أو شغب تحتاج لعلاجها وقتا من الحصة.

٣) سرعة تعرف المدرس بفطنته وحصافته وأسئلته على مستويات تلاميذه الدراسية وسلوكياتهم دون الاعتماد على آراء من سبقوه في تدريسهم أمر يغرس في نفوس التلاميذ ومن أول لقاء ذكاء وجدية هذا المدرس فيخشون جانبه وينتظمون معه بغالبيتهم، كما يجب على المعلم أن يلجأ إلى دفتر متابعة يسجل فيه بعض الملاحظات على المحسنين مدحا وثناء وعلى المسيئين لوما وعتابا ونصحا وإرشادا ليشعر الطلاب بحزمه وجديته.

obeikandl.com

٤) اعتماد أسلوب الثواب والعقاب في إطار حزم تربوي غير منفر بعيدا كل البعد عن العقاب البدني أو اللفظ الغير لائق عمل يوجد النظام، مع ملاحظة عدم احتقار المسئ أو الاستعلاء عليه أو الاستهزاء به أو السخرية منه، حتى لا يتسبب ذلك في كراهية المدرس وبغضه، فلا تطلق لها العنان في العقاب خشية حدوث ما لا يحمد عقباه.

٥) عطاء المدرس وتمكنه من مادته وإخلاصه لرسالته، كل ذلك له الفضل الأكبر في القدرة على إدارة تلك الحصة، لأن الطالب أيا كان مسلكه لا يمكن أن يفعل ما يسئ وهو يرى انسياب العملية التربوية من خلال شرح ومناقشة واستغلال الوقت لما فيه الفائدة له ولزملائه.

٦) إشراك الطلاب جميعا في الدرس وتوزيع الأسئلة عليهم دون التركيز على البعض فقط، كل ذلك من حوافز انضباط التلاميذ لشعور كل منهم بأنه أخذ حقه، يدخل في ذلك تشجيع العاجزين على التعبير عن أفكارهم، والأداء بآرائهم، ويحسن بالمعلم عدم الاستئثار بالشرح والإلقاء ففي ذلك إيقاظ لفاعليتهم وإبراز لعطائهم ولهذا قدرة في هدأة نفوسهم وشدة انضباطهم.

٧) حسن تصرف المدرس في المواقف المحرجة، يعطيه ثقة طلابه وحسن تحضير المدرس لدرسه ذهنيا ونفسيا يجنب المدرس الحرج ويمكنه من السيطرة على حصته وتلاميذه ونجاحه.

٨) حرص المعلم على التعاون مع الهيئة الإدارية في المدرسة واطلاعها على ملاحظاته السلوكية والدراسية للطلاب كلما تطلب الأمر ذلك ووضع الخطط والحلول للمشكلات العارضة، والتعاون الوثيق في تخطيها مع أولياء الأمور.

سادساً: ممارسات المعلم لتحقيق الانضباط الصفي:

لعل من أبرز الممارسات التي يتوقع من المعلم القيام بها لتحقيق الانضباط الصفي الفعال بغية إتاحة فرص التعلم الجيد للتلاميذ ما يلي:

١) أن يعمل المعلم على توضيح أهداف الموقف التعليمي للتلاميذ.

٢) أن يحدد الأدوار التي يتحملها التلاميذ في سبيل بلوغ الأهداف التعليمية المرغوب فيها.

٣) أن يوزع مسئوليات إدارة الصف على التلاميذ جميعا، حيث يحرص على مشاركة التلاميذ في تحمل المسئوليات كل على ضوء قدراته وإمكاناته.

٤) أن يتعرف على حاجات التلاميذ ومشكلاتهم ويسعى إلى مساعدتهم على مواجهتها.

٥) أن ينظم العلاقات الاجتماعية بين التلاميذ، وأن ينمي بينهم العلاقات التي تقوم على الثقة والاحترام المتبادل ويزيل من بينهم العوامل التي تؤدي إلى سوء التفاهم.

٦) أن يوضح للتلاميذ النتائج المباشرة والبعيدة من وراء تحقيق الأهداف التعليمية للموقف التعليمي.

٧) أن يعمل على إثارة دهشة التلاميذ واستطلاعهم وذلك من خلال أسئلة تخلق عند التلاميذ الدهشة وحب الاستطلاع وتدفعهم إلى الانتباه والهدوء.

٨) أن يستخدم ما يمكن تسميته بأسلوب الاستثارة الصادقة ويقصد بهذا الأسلوب وضع التلميذ في موقف الحائر المتسائل، وقد يتبادر للذهن أن هذا الأسلوب يتشابه مع أسلوب إثارة الدهشة، لكن خلق الصدمة يعطي استجابة أقوى من الأسلوب الأول.

٩) أن يستخدم أساليب التعزيز الإيجابي بأشكالها المختلفة.

١٠) أن يلجأ إلى تقسيم التلاميذ إلى مجموعات وفرق صغيرة وفق متطلبات الموقف التعليمي.

١١) أن يستخدم استراتيجيات تعليمية متنوعة، فيغير وينوع في أساليبه التعليمية ولا يعتمد أسلوبا أو نمطا تعليميا محددا.

١٢) أن يستخدم أساليب التفاعل الصفي التي تشجع مشاركة التلاميذ وأن يغير وينوع في وسائل الاتصال والتفاعل سواء في الوسائل اللغوية أم غير اللغوية،

obeikandl.com

وعليه أن يغير نغمات صوته تبعا لطبيعة الموقف التعليمي.

١٣) أن يعتمد في تعامله مع تلاميذه الأساليب الإدارية الديمقراطية مثل العدل والتسامح والتشاور، وتشجيع أساليب النقد البناء واحترام الآراء.

١٤) أن ينوع في الوسائل الحسية للإدراك الشخصي فيما يختص بالسمع واللمس والبصر.

١٥) أن يجنب التلاميذ العوامل التي تؤدي إلى السلوك الفوضوي.

١٦) أن يعالج حالات الفوضى وانعدام النظام بسرعة وحزم شريطة أن يحافظ على اتزانه الانفعالي.

١٧) أن يخلق أجواء صفية تسودها الجدية والحماس واتجاهات العمل المنتج.

١٨) أن يعمل على مساعدة التلاميذ على اكتساب اتجاهات أخلاقية مناسبة مثل احترام المواعيد واحترام آراء الآخرين، المواظبة، الاجتهاد، الثقة بالنفس، الضبط الذاتي.

١٩) أن يفسح المجال أمام التلاميذ لتقييم سلوكهم وتصرفاتهم على نحو ذاتي.

٢٠) أن يوضح القاعدة الأخلاقية للسلوك المرغوب فيه ومواصفات هذا السلوك ومعاييره، وأن يناقش تلاميذه بأهمية وضرورة السلوك المرغوب فيه ونتائج إهماله.

وذلك لابد من وجود المعلم القادر على فهم التلاميذ والتعامل معهم ورعاية شئونهم الصحية والنفسية والاجتماعية والتربوية، وفهم البيئات الاجتماعية التي تحيط بهم ومساعدتهم على التكيف الاجتماعي.

سابعاً: مبررات استخدام المعلم للسلطة في إدارة الفصل:

هناك بعض المبررات التي تؤكد استخدام المعلم للسلطة لضبط سلوك التلاميذ منها ما يلي:

١) أن التلاميذ أنفسهم يفضلون قيام المعلم بوضع حدود صارمة لسلوكهم حتى يعرفوا حدودهم، وأكدت دراسات علم النفس أن الأطفال يحتاجون إلى

مجموعة من القواعد النظامية التي يستطيعون من خلالها التعبير عن استقلاليتهم.

٢) أن السلطة والمسئولية وجهان لعملة واحدة، فلا سلطة بدون مسئولية ولا مسئولية بدون سلطة تؤيدها، والمسئولون عن تربية الأجيال وتعليمهم وهي مسئولية كبيرة ضخمة وضخامة المسئولية يبرر السلطة التي تصاحبها.

٣) أن المعلمين مطالبون أمام المجتمع بأن يغرسوا في نفوس تلاميذهم المبادئ السامية والأخلاق الحميدة والآداب العامة.

٤) أن بعض التلاميذ لا يفهمون أي لغة أخرى سوى لغة القوة، وهذا ينطبق على التلاميذ الذين يصعب ضبط سلوهم، والذين يتميزون باستخدام العنف في سلوكهم مع المعلم والتلاميذ الآخرين.

٥) أن نتائج البحوث تشير إلى أن التلاميذ يحبون أن يعاملوا بطريقة حازمة لكن عادلة ومنصفة.

٦) أن التلاميذ يكونون أكثر تقبلا لسلطة المعلم عندما يطبق قواعد النظام في الفصل تطبيقا عادلا بلا استثناء أو محاباة.

ثامناً: المعوقات التي تواجه المعلم في إدارة الصف:

إنه من خلال الأدبيات التربوية توجد معوقات متعددة ومتنوعة يتمثل بعضها في الآتي:

أ- حفظ النظام الصفي

يواجه المعلمون اليوم العديد من التحديات التي تتعلق بحفظ النظام داخل الصف، ولهذا فإن عليهم البحث عن الأساليب والوسائل التي يمكن من خلالها حفظ النظام، إلا أنه يجب أن يكونوا على وعي بأنه ليست كل الأساليب فعالة بالكامل مع كل التلاميذ، فمهما كان نوع الأسلوب فإن المعلم يبقى العامل الأهم الذي يستخدمه، ولا شك في أن مجرد المعرفة بأسلوب واحد لا يكفي لنجاح المعلم في الحيلولة دون الوقوع في المشكلات أو التخلص منها بعد وقوعها، فهناك بعض

الخصائص الشخصية للمعلم التي لها دورا هاما في مدى نجاحه والتي يتمثل بعضها في اليقظة بحيث لا يمر من رقابة المعلم شئ داخل الصف إلا إذا ما هو أراد ذلك وهذا من شأنه أن يساعد على استمرار الأنشطة الهادفة داخل الصف ومنع غير ذلك، وكذلك التصميم والذي يعني إصرار المعلم على توصيل ما يريده إلى التلاميذ، وأنه ليس مستعدا للتراجع كذلك من الخصائص الشخصية للمعلم أيضا والتي تجعله مقبولا عند معظم الطلاب العدل والحزم وعدم التناقض والقدرة على التواصل مع الطلاب.

ويمثل الخروج على النظام الصفي أحد التحديات التي يواجهها المعلم والتي تتعلق بحفظ النظام داخل الصف، وعادة ما ينقسم الخروج على النظام الصفي إلى نوعين وهما كالتالي:

النوع الأول: النوع الفردي

وهو النوع الشائع الذي ينحصر في نظام ضيق بحيث يمكن التعامل مع كل حالة على حدة. ومن أمثلتها الشغب – الهروب – السرقة – الغش في الامتحانات – تدمير أثاث الصف.

النوع الثاني: النوع الجماعي

وهو ظاهرة حديثة تكمن خطورتها في الخروج على النظام في أنها تؤثر على المؤسسات التعليمية على اختلاف أنواعها ومن الأسباب التي تعزى إليها هي كالتالي:

أ) جمود النظم التعليمية.

ب) اهتزاز مكانة المعلم.

ج) قلة تعاون الآباء مع المعلمين.

د) عدم فعالية الضبط الذاتي عند التلاميذ.

يعتبر ضبط الصف وتسييره بشكل سليم مقوما أساسيا من مقومات نجاح المعلم في قيادة تلاميذه نحو الأهداف المرسومة للتعلم، والتحدي الكبير الذي

يواجهه المعلم خصوصا في بداية عهده بالتدريس هو السيطرة على السلوك الصفي، وعلى جذب انتباه التلاميذ إليه، ليستجيبوا له بحماس وجدية فيما يكلفهم به من مهام وليشاركوا فيما يجري في الصف باهتمام ودافعية، والابتعاد عن السلوك الذي يعوق العملية التعليمية في صفه.

إلا أن هناك بعض التلاميذ الذين يتميزون بسلوك غير منضبط، وهم غالبا ما يكون لديهم العديد من الأسباب التي تقف وراء ذلك منها:

١) قدرات التلميذ واهتماماته وحالاته النفسية والصحية، وحاجاته الاجتماعية فبعض السلوك المثير للفوضى يمكن أن يكون نتيجة لذلك.

٢) عدم ملاءمة المنهج واستراتيجيات تدريسه للاحتياجات المختلفة للتلاميذ يمكن أن تسهم في سوء سلوك التلاميذ.

٣) ترتيب البيئة الفيزيقية للصف، قد تكون التهوية أو الإضاءة باعثا للملل مما يشجع التلميذ أن يعبر عن ذلك من خلال سلوك يخل بنظام الصف، أو طريقة تنظيم جلوس التلاميذ مع بعضهم البعض مما يعطي فرصة للتحدث في حال انشغال المعلم بالتدريس.

٤) نقص الإعداد لدى المعلم، وعدم التدريب الكافي على تقنيات الضبط، وضعف إتقان المعلم لمادته، وقدرته على توصيل المعلومات إلى تلاميذه بالطريقة المناسبة وسوء معاملته لتلاميذه، وعدم فهمه لضبط الصف، وعدم توافر العدالة في المعاملة بين التلاميذ، وضعف إشراك التلاميذ في الدرس، كذلك مظهر المعلم وانتظامه وأسلوب تدريسه، أو عدم مراعاة المعلم لشعور التلميذ وقدرته الاستيعابية ونقص الوعي بكل ما يحدث في قاعة الصف.

والمعلم الناجح هو الذي يستطيع بحكمة وكفاءة أن يعالج مشكلات النظام في الصف ومعرفة الأسباب التي تجعل بعض التلاميذ يسلكون سلوكا غير مرغوب ومعالجة أسبابه، وبذلك يحصل على احترام التلاميذ والآباء وتقديرهم له، لأنه استطاع فهم التلاميذ ودراسة حالاتهم وساعدهم على الاندماج مع بعضهم البعض

obeikandl.com

على ضبط أنفسهم ذاتيا، وتحقيق علاقة ناجحة مع زملائهم قائمة على السلوك الاجتماعي المقبول.

تاسعاً: اعتبارات للمعلم للتعامل مع السلوك غير المرغوب:

ينبغي على المعلم أن يراعي عدة اعتبارات عند تعامله مع هذا السلوك غير المرغوب تمثل في الاعتبارات التالية:

١) استبعاد المعززات البيئية الغير المرغوب فيها لفترة من الوقت حتى تقلل من حدوث السلوك السلبي والحد منه حتى يتوقف نهائيا.

٢) العمل على استخدام أسلوب الإلغاء بالتجاهل، حيث يستطيع المعلم معالجة هذا السلوك من خلال إظهار عدم الاكتراث أو التجاهل لما يحدث تماما، مما يؤدي إلى انحسار هذا السلوك، حيث يحاول بعض التلاميذ أن تسلط الأضواء عليهم من خلال قيامهم ببعض التصرفات المخلة بالنظام لشد انتباه المعلم.

٣) استخدام أسلوب التصحيح الزائد، بحيث يطلب من التلميذ الرجوع إلى البديل الإيجابي للسلوك السلبي وتقديم النصح والإرشاد من قبل المعلم.

٤) إشراك التلميذ في وضع النظام في الصف، وتحديد ما هو مطلوب منه، وما هو متوقع منه القيام به في الصف، وما هي حدود المشاركة، أن فهم هذه الأمور تجعل التلميذ أكثر تقديرا والتزاما وأكثر انضباطا.

٥) منح التلاميذ قدرا كافيا من الحرية في التعبير عن آرائهم وأفكارهم ومساعدتهم في تعزيز الثقة بأنفسهم، وأن يكون المعلم قدوة حسنة في الالتزام بأقواله وانسجامها مع أفعاله.

ويعد استخدام المعلم لعملية الثواب والعقاب داخل الصف عاملا أساسيا وهاما في تكوين إطار مناسب تتحقق من خلاله أهداف العملية التعليمية، ويشار إلى عملية الثواب والعقاب بأنها عملية تعزيز لسلوك التلاميذ، سواء أكان هذا التعزيز سلبيا أم إيجابيا، وكلما كان التعزيز مباشرا أي عقب حدوث السلوك مباشرة، كلما زاد من احتمال حدوث السلوك الإيجابي وتكراره، لأنه يحقق الإشباع للتلاميذ

كما أن للثواب قيمته الإيجابية في إثارة دافعية وانتباه التلاميذ في الموقف التعليمي والمساهمة في تعزيز المشاركة الإيجابية في عملية التعلم، ويتطلب ذلك من المعلم، أن يكون قادرا على استخدام أساليب الثواب بصورة فعالة وأن يحرص على استخدامه في الوقت المناسب، وأن يوضح سبب الإثابة، وتنويعه لأساليب الثواب وعدم الإسراف في استخدامها، والحرص على أن تتناسب الإثابة مع نوعية السلوك.

ولزيادة فعالية التعزيز يستطيع المعلم أن يسعى جاهدا في تجهيز الأنشطة التي ترضي قدرات واهتمامات وحاجات التلاميذ، واحترام أفكارهم، وبما يساعد على تنشئتهم على احترام الذات، وتشجيعهم على اختيار المهام ذات التحدي، وخفض القلق لدى التلاميذ من خلال التخلص من القيود الخارجية مثل التهديدات والمراقبة.

وعلى الرغم من أن التعزيز الملائم للتلاميذ هو التعزيز الموجوب أو المرغوب إلا أنه من الملاحظ أنه عندما يتصرف التلاميذ بشكل غير ملائم فإن على المعلم تقديم نتائج تتوافق بشكل ملائم مع سلوكهم، حيث يساعد هذا على خلق الإحساس بالإنصاف (العدالة) وعلى أن تتفق تلك النتائج وشدة الإساءة.

ويرى كثير من المعلمين أن الغرض من العقاب هو تصحيح السلوك الغير مرغوب، ومن أكثر الأساليب شيوعا في تقرير العقاب على التلاميذ تتمثل في:

أ) واجبات منزلية إضافية.

ب) حرمان من الأنشطة الترفيهية.

ج) حرمان من عدد من الدروس.

د) الإحالة إلى مدير المدرسة لاتخاذ الإجراءات اللازمة.

هـ) التوبيخ أمام التلاميذ في الصف أو من خلال مقابلة شخصية.

و) استدعاء أولياء الأمور.

ز) بقاؤه في المدرسة بعد خروج التلاميذ في نهاية اليوم.

وقد يلجأ البعض إلى استخدام أسلوب العقاب كوسيلة سريعة للضبط داخل

الصف ورغم أن لها تأثير على المدى القريب وربما تكون ناجحة في ذلك، إلا أن لها تأثيرها الضار على المدى البعيد، فالبيئة الصفية التي يسود فيها العقاب نادرا ما يكون فيها متعلمون مبتكرون يمارسون التفكير الناقد، ولهذا فعلى المعلمين الذين يريدون إعداد تلاميذ تتوافر لديهم الدافعية والتحفيز للتعلم، أن يكونوا مستعدين للتصرف الجيد داخل الصف، وأن يستخدموا برنامجا مناسبا للمكافآت والعقوبات.

وحتى تؤتي العقوبة نتائجها وتؤكد فعاليتها فلابد أن يراعي المعلم عدة اعتبارات تتمثل في:

أ) الاقتصاد في فرض العقوبات، حتى يكون لها واقعها وأثرها في التلميذ وباقي تلاميذ الصف، فالإكثار منها قد يذهب بهيبة المعلم، ويحمل التلاميذ على الاستهتار بها.

ب) أن تنطلق العقوبات بدافع المحبة والحرص على مصلحة التلميذ بحيث لا ظلم فيها ولا تحامل.

ج) على المعلم أن يحذر من العقوبات الجماعية فالهدف من العقوبة هو الإصلاح لا الانتقام والعقوبة الجماعية يتغلب فيها عامل الانتقام لا الإصلاح.

د) على المعلم أن يدرك أن لكل نوع من أنواع العقوبات إيجابياته وسلبياته، وعليه أن يطلع عليها جميعا وأن يعرف كيف ومتى يستخدمها لتحقيق الهدف المنشود منها.

عاشراً: اقتراحات تساعد المعلم في تحقيق الانضباط الذاتي:

توجد بعض المقترحات تعمل على مساعدة المعلم في تحقيق الانضباط الذاتي وهي كالتالي:

١) احترام الطلبة والاستماع لآرائهم، وكن صديقا لهم، والمشاركة في مشاعرهم.

٢) الاعتراف بالخطأ حينما يحدث منك الخطأ.

٣) إعطاء القدر من الحرية للطلبة للتعبير عن آرائهم ولا تكن شديدا معهم.

٤) التحدث بصوت يسمعه الطلبة جميعهم وبلغة يفهمها الجميع.

٥) كن متحمسا ونشيطا في تدريسك.

٦) كن واثقا من نفسك عند اتخاذ القرارات.

٧) كن حازما أول الأمر ثم لا بأس أن تلين بعد ذلك.

٨) الابتعاد عن استخدام التهديد المستمر.

٩) معالجة المشكلات حين وقوعها مباشرة وإلا سيتمادى الطلبة مما يدفعهم إلى إثارة مشكلات أكثر.

١٠) الدخول في موضوع الدرس مباشرة دون تضييع الوقت في موضوعات ليس لها علاقة بها.

١١) توفير الأدوات والمواد والوسائل اللازمة لتشويق الطلبة والتي تدفعهم للانغماس في العمل.

١٢) جعل الدرس ممتلئا بالنشاطات والفعاليات بحيث لا يدع وقتا زائدا يغري الطلبة بإثارة المشاكل.

١٣) الاعتماد على أساليب متنوعة مثيرة للتفكير والتي تدفع الطالب نحو المشاركة الإيجابية والفاعلة في الحصة مما يشغله عن إثارة المشكلات.

١٤) إشراك أكبر عدد ممكن من الطلبة في النقاش ويجنب إهمال أي طالب أو التحيز لطالب أو فئة معينة أو رأي معين.

١٥) التوضيح للطلبة من بداية الحصة ما تتوقعه من سلوكيات.

١٦) تجنب فرض العقوبة الجماعية، والتعرف على الطلاب المسببين للمشكلة.

١٧) تجنب الوقوف أو الحركة في حيز ضيق في غرفة الصف تاركا البقية خلفك.

١٨) تجنب أسلوب السخرية والتهكم.

١٩) اتباع المعقولية في توجيه العقوبة والبدء بالعقوبة المعقولة البسيطة.

obeikandl.com